الأخلاق

تأليف

أرسطوطاليس

ترجمة

اسحق بن حنين

حققه وشرحه وقدم له

الدكتور عبد الرحمن بدوي

الناشر

وكالة المطبوعات

ص.ب ١٠١٩

الكويت

WWW.ATHAREBARTAR.COM

تصدير عام

كتب أرسطو في الأخلاق

تنسب * إلى أرسطو الكتب التالية في الأخلاق :

١) « الأخلاق إلى نيقوماخوس » في عشر مقالات ، ويسمى أحياناً في المصادر العربية « نيقوماخيا ». وقد جاء اسمه إما لأن أرسطو أهداه إلى ابنه نيقوماخوس ، أو لأن نيقوماخوس هذا قد نشره بعد وفاة أبيه . وهو مذكور في وصية أبيه ، وقد قتل في احدى المعارك وهو لا يزال شاباً .

٢) « الأخلاق إلى أوديموس » في خمس مقالات ، ويسمى أحياناً في المصادر العربية « أوديميا » واسمه قد جاء أيضاً إما لأن أرسطو أهداه إلى

---

* أول من ذكر كتب الأخلاق الثلاثة الأولى على أنها لأرسطو هو Atticus وهو أفلاطوني عاش في عهد ماركس اورليوس (١٦١ – ١٨٠ بعد الميلاد) ، وأورد قوله يوسبيوس في « التمهيد إلى الانجيـــل » (**Praep.** Ev. Xv 4, 9, p. 795 d.) . Hθικων α β γ δ ε وذكر ذيوجانس اللائرسي اسم : « الاخلاق في ٥ مقالات » وربما كان المقصود هو « اوديميا » لأنها في ٥ مقالات يضاف إليها المقـــالات ٥ – ٧ الموجودة في « نيقوماخيا » .

وفي ثبت Hesychuis ورد اسم « نيقوماخيا » . ومن أوائل من ذكرها على أنها لأرسطو : شيشرون في **De Finibus,** V5, 12

WWW.ATHAREBARTAR.COM

تلميذه المخلص اوديموس الرودسي ، أو لأن هذا الأخير هو الذي نشره بعد وفاة أستاذه .

٣) « الأخلاق الكبرى » .

وهي على عكس اسمها أصغر هذه الكتب الثلاثة حجماً وأقلها قيمة . ويضاف إليها :

٤) رسالة صغيرة بعنوان : « في الفضائل والرذائل » ويبدو أنها من تأليف أحد المشائيين في القرن الأول بعد الميلاد .

٥) « كتاب في العدل ، أربع مقالات » (فهرست بطلميوس : القفطي ص ٤٢ ؛ ابن أبي أصيبعة ص ١٠٣) .

« نيقوماخيا » و « أوديميا »

وأولها هو أهمها غير مدافع : إذ هو أكملها وأوضحها وأنضجها . ومن هنا انصرفت العناية إليه وحده تقريباً ، بينما أهملت البقية .

وثانيها اعتوره الشك . وبدأت حملة قوية لبيان أنه ليس لأرسطو ، بل لتلميذه اوديموس الرودسي ، منذ أن كتب اشپنجل مقالاً في « أعمال أكاديمية بافاريا للعلوم [١] ، ذهب فيه إلى أن كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » هو من تأليف اوديموس الرودسي ، وليس من تأليف أرسطو . وإذا كانت هناك مواضع متناظرة تماماً مع نظائر لها في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، فإن ما بين الكتابين من اختلافات إنما تكشف عن شخصية أوديموس . ثم إن « الأخلاق إلى نيقوماخوس » أغنى في مجموعه وأنضج ، بحيث لا يفهم المرء كيف أن أرسطو كتب مرة أخرى كتاباً يتناول نفس الموضوعات بمستوى أقل كثيراً . ثم إن في « الأخلاق إلى أوديموس » نزعة دينيّة لاهوتية تتنافى

(١) Spengel in : **Abh. d. bayr. Akad. d. Wiss.**, Vol. III (1841), PP. 534 sqq.

WWW.ATHAREBARTAR.COM

مع الروح السائدة في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، تلك الروح التجريبية العملية . وسرعان ما أثر رأي اشپنجل هذا في الباحثين ، بحيث نرى أن النشرتين الألمانيتين لكتاب « الأخلاق إلى أوديموس » — وهي نشرة فرتشه Fritzche في سنة ١٨٥١ ، ونشرة سوزميل في سنة ١٨٨٤ قد عنونتا هكذا : **Eudemi Rhodii Ethica** (= « أخلاق اوديموس الرودسي ») وكذلك أخذ بهذا الرأي جرانت[١] Grant واستيورت[٢] Stewart وبيرنت[٣] Burnet في شروحهم على « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ، وأپلت[٤] في نشرته للنص الألماني ، واتسلّر في تاريخه[٥] . ومن آخر من أخذوا بهذا الرأي شيشّر في كتابه « دراسات عن كتب أرسطو في الأخلاق » (بادر بورن ، سنة ١٩٤١) .

لكن المسألة تناولها مرةً أخرى كب E. Kapp فبحث في العلاقة بين الأخلاق النيقوماخية والاخلاق الاوديموسية ، وقارنهما فانتهى إلى أن « الأخلاق إلى أوديموس » هو لأرسطو ، وأنه كتبه قبل « الأخلاق إلى نيقوماخوس » وهذا يفسر كون هذا الأخير أفصح وأتمن. ومن قبله وصل فون درميل[٦] إلى نفس النتيجة ، لكن عن طريق بيان العلاقة بين «الأخلاق إلى أوديموس» وكتاب « السياسة » لأرسطو وبعض كتبه الأخرى .

---

(١) **The Ethics of Aristotle.** ill. with essays and notes. by A. Grant, 2 vols. London, 1857; 4 ed. 1884.

(٢) J.A. Stewart : **Notes on the Nicomachean Ethics of Aristotle.** 2 vols. Oxford, 1892.

(٣) **The Ethics of Aristotle,** ed. by J. Burnet. London, 1900.

(٤) **Aristotelis Ethica Nicomachea,** reconovit Franciscus Susemihl; editio tertia, Curavit Otto Apelt, Leipzig. 1912.

(٥) E. Kapp : **Das Verhältnis der eudemischen zur nikomachischen Ethik,** Freiburg. 1912. Dissertation.

(٦) Von der Mühll : **De Arist. eth. Eudem. Auctoritate,** Göttingen. 1909.

WWW.ATHAREBARTAR.COM

ثم جاء ڤرنر[1] ييجر فاتخذ منهجه في «تطور فكر أرسطو» أساساً للبحث، وانتهى إلى أن فكر أرسطو الأخلاقي يقع في ثلاثة أطوار :

١) الأول هو المتمثل في كتاب « پروترپتكوس » الذي بقيت لنا منه شذرات لا بأس بها ، وكان أرسطو لا يزال خاضعاً لتأثير أستاذه أفلاطون ؛

٢) والثاني بدأ يتخلص فيه من تأثير أستاذه ويصلح ما يرى إصلاحه من نظرياته ، ويتمثل ذلك في « الأخلاق إلى أوديموس » ،

٣) والطور الثالث هو المتمثل في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » وفيه عرض لمذهب أرسطو الخاص في الأخلاق .

وَبيّن ييجر ما هنالك من تدرّج منطقي في النظرة الأخلاقية من « البرو ترپتكوس » إلى « الأخلاق إلى أوديموس » إلى « الاخلاق إلى نيقوماخوس » ، تدرج يستحيل معه أن يكون اوديموس الرودسي هو مؤلف كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » . وانتهى إلى أن « الاخلاق إلى أوديموس » يمكن أن يوصف بأنه « الأخلاق » الأصلية ، بمعنى الصورة الأولى للأخلاق الخاصة بأرسطو ، وتبدأ من الفترة التي بدأت من اطراح أرسطو لميتافيزيقا أفلاطون .

كذلك يسخر ييجر من التفسير الذي يقول إن « الاخلاق إلى نيقوماخوس » تعني كتاب الأخلاق « المُهْدَى » إلى نيقوماخوس ، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الآخر ، وذلك لأنه لم يكن معروفا في عهد أرسطو إهداء الكتب إلى أشخاص ، فضلاً عن أنه لا يوجد في بداية النص أي إهداء ، ثم إنهما ليسا كتابين منشورين ، بل هما مذكرات للدرس لم ينشرا في حياة أرسطو . والمقصود إذن من : « إلى نيقوماخوس » و « إلى اوديموس » أن هذين قد نشرا هذين الكتابين .

---

(١) Werner Jaeger : **Aristoteles. Grundlegung einer Geschichte seiner Entwicklung.** Berlin, 1923; engl. tr. by R. Robinson, Oxford, 1934; 2d ed., 1967.

WWW.ATHAREBARTAR.COM

وهكذا استردّ كتاب « الأخلاق إلى أوديموس » نسبته الصحيحة إلى أرسطو ، وأنه يمثل الطور الثاني في الفكر الأخلاقي لدى أرسطو . ولا بد من ربطه بالفترة المسماة فترة أسوّس ، وهي السابقة على إنشاء اللوقيون ، فيما بين سنة ٣٤٨ ، ٣٥٥ ق . م .

ومع ذلك بقيت المشكلة مفتوحة بالنسبة إلى المقالات الخامسة والسادسة والسابعة من « الأخلاق إلى نيقوماخوس » فإن هذه المقالات الثلاث تنتسب أيضاً إلى « الأخلاق إلى أوديموس » ، أو على الأقل هكذا تقول مخطوطات الكتاب الأخير ، إذ تحيل القارىء إلى هذه المقالات الثلاث ، الواردة في « الأخلاق إلى نيقوماخوس » على أنها جزء أيضاً من « الأخلاق إلى أوديموس » .

وقد شوهد فعلاً أن مكان هذه المقالات الثلاث في « نيقوماخيا » (أي « الأخلاق إلى نيقوماخوس » كما تسميها الترجمات العربية) قلق ، وبهذا افترض البعض أن يكون مكانها الأصلي في « اوديميا » (أي « الأخلاق إلى أوديموس ») وأن نظائرها في « نيقوماخيا » مفقود، فأخذت من « أوديميا » وأضيفت إلى « نيقوماخيا » . ثم جاء باحثون آخرون فافترضوا العكس تماماً . ولا دليل يرجّح أحد الرأيين على الآخر . أما ييجر فقال في هذه المسألة « إن المقالة السادسة لا يمكن أن تنتسب إلى « اوديميا » بسبب وجهة نظرها في الحكمة العملية phronesis ، إذ هي في جوهرها متأخرة عن تلك الموجودة في اوديميا ١ ، ٧ وتحاجج ضدها . ويجب أن نفترض أن هذه المقالات الثلاث دخلت في « اوديميا» معاً وفي وقت لاحق ، وتبعاً لذلك فإنها جاءت من نشرة « نيقوماخيا » ؛ لكن هذا لا يبرهن على أن كتاب « نيقوماخيا » قطعة واحدة (كلٌ واحد أحد) . وانعدام الارتباط بين العرضين الخاصين باللذة ، في المقالة السابعة وفي المقالة العاشرة ، يظل مشكلة : فمن المحتمل أن يكون العَرْض الوارد في المقالة السابعة أسبق قليلاً من ذلك الوارد في المقالة العاشرة ، لأنه يفترض نتيجة مختلفة »[1] .

(١) ڤرنر ييجر : « أرسطوطاليس » ، الترجمة الانجليزية ص ٢٥٨ تعليق إكسفورد، ط ٢ سنة ١٩٦٧ .

WWW.ATHAREBARTAR.COM

« الأخلاق الكبير »

هذا الكتاب ــ وهو كما قلنا أصغرها حجماً ، على عكس ما يوهم اسمه ــ يكاد يجمع الباحثون على عده منحولاً على أرسطو وليس صحيح النسبة إليه . ونقول : « يكاد » لأن باحثاً ممتازاً وهو هانز فون أرنم [١] دافع عن صحّة نسبة هذا الكتاب إلى أرسطو ، وكان هذا رأياً قاله اشلير ماخر ، واستأنف فون آرنم الدفاع عنه ، وذهب إلى أن هذا الكتاب أسبق من « نيقوماخيا » و « اوديميا » وتلا « پروترپتيوكوس » مباشرة .

وقد رد عليه كل من كب [٢] واستوكس [٣] . وجاء ييجر ففنّد حجج آرنم تفصيلاً ، واتهمه بأنه لم يدرك تطور فكر أرسطو الأخلاقي من ناحية ، ولم يدرك أن الكتاب لا يمكن أن يكون بقلم أرسطو لأسباب تتعلق باللغة والأسلوب . إذ وجد خصائص في أسلوب كتاب « الاخلاق الكبرى » لا تتفق مع أسلوب أرسطو ، بل وتكشف عن يونانية شاذة ، ولهذا يؤكد ييجر أن « أحواله اللغوية تكفي لاستبعاد أيّ مناقشة جادة في صحّة نسبة الكتاب إلى أرسطو عند الفيلولوجيين » [٤] .

إن كتاب « الأخلاق الكبير » ملخّص تدريسي ، رديء المستوى الفكري ، استلهم مصنفه إما « نيقوماخيا » كما يعتقد ك . و . برنك ، أو « اوديميا » كما يعتقد سوزميل [٥] .

---

(١) H. von Arnim : **Die drei Aristotelischen Ethiken,** Wien und Leipzig, 1924.

(٢) في مقالين في مجلة **Gnomon** سنة ١٩٢٧ سنة .

(٣) في مقال له في مجلة **Deutsche Literatur-Zeitung** سنة ١٩٢٧ .

(٤) فرنر ييجر : « أرسطوطاليس » ص ٤٤٢ تعليق ، الترجمة الانجليزية ، ط٢ سنة ١٩٧٦ ، اكسفورد .

(٥) K.O. Brink : **Stil und Form der Pseudaristotelischen Magna Moralia.** Ohlau, 1933.

وراجع أيضاً : P.L. Donini : L'Etica dei Magna Moralia. Torino, 1965

WWW.ATHAREBARTAR.COM

وكان الشائع بين الباحثين أن تصنيفه يرجع إلى القرن الثالث بعد الميلاد . لكن ك . و . برنك يرى أن الكتاب أسبق من ذلك بكثير ، وربما يرجع إلى الجيل الأول من المشائيين بعد وفاة أرسطو . وفي رأي ييجر أنه من تأليف مشائي عاش بعد فترة ولاية ثيوفراسطس على اللوقيون (من سنة ٣٢٢ ق . م . إلى ٢٨٦ ق . م .) .

« في الفضائل والرذائل »

واسمه اليوناني Περι αρετων και κακιων ، ويحتمل أنيكون قد كتب في القرن الأول قبل أو بعد الميلاد . ويجمع الباحثون على أنه ليس لأرسطو . ويحاول فيه مؤلفه أن يوفّق بين الأخلاق عند المشائيين والأخلاق عند أفلاطون .

شراح « نيقوماخيا » اليونانيون
الذين بقيت لنا شروحهم أو تلخيصاتهم

وتناول « نيقوماخيا » بالشرح من الشرّاح اليونانيين عدّة نفر نذكر من بينهم ممن بقيت لنا شروحهم أو تلخيصاتهم تامة أو على شكل شذرات :

١ ــ انـــدرونيقوس الرودسي Andronicus Rhodius : « تلخيص نيقوماخيا » ، يوجد في ٧ مخطوطات * .

٢ ــ اسباسيوس Aspasius : شروح وتعليقات ، توجـــد في ٢٢ مخطوطاً على شكل مقتطفات ، ولا توجد كاملة . وقـــد نشرها G. Heylbut في برلين سنة ١٨٨٩ ضمن مجموعة شراح « أرسطو اليونانيون » التي نشرتها أكاديمية برلين المجلد ١٩ القسم الأول :

Aspasius : **in Ethica Nicomachea quae supersunt commentaria,** ed. G. Heylbut. Berlin, 1889 **(Comm. Arist. Grac.,** t. XIX, 1).

WWW.ATHAREBARTAR.COM

٣ ــ هليودورس : « تلخيص نيقوماخيا » ، يوجد في ٤ مخطوطات . وقد نشره G. Heylbut في نفس المجموعة السابقة في المجلد رقم ١٩ [١] ، برلين سنة ١٨٨٩ :

Heliodorus : in **Ethica Nicomachea Paraphrasis,** ed. G. Heylbut, Berlin, 1889 **(Comm. Arist. Graec.,** t. XIX, 2).

وتوجد منه ٤ مخطوطات .

٤ ــ امانويل تسوروس Emmanuelis Thesauri **in Arist. Philosophicam eticam exegesis** ومنه مخطوط برقم ٦٨١ من القرن ١٨ في ٣٦٣ ورقة في مكتبة Methochion Sancti Sepulcri في أثينا .

٥ ــ اوستراتيوس Eustratius, Nicaenus Episcopus : **In Ethicam Nichom. Comment. vel schol.**

وتوجد منه ٢١ مخطوطة .

٦ ــ اولمفيودورس السكندري Olympiodorus alexandrinus « تلخيص نيقوماخيا » ، توجد منه ٧ مخطوطات .

٧ ــ سوفوبناس الراهب Sophonias Monachus : « تلخيص الأخلاق » ، يُوجد منه مخطوط في المتحف البريطاني .

وتشير المصادر العربية إلى :

ا) تفسير فرفوريوس ، في ١٢ مقالة .

ب) تفسير تامسطيوس .

---

(١) راجع بيان هذه المخطوطات المذكورة في هذا الفصل وأماكن وجودها في كتاب : André Wartelle :

Inventaire des manuscrits grecs d'Aristote et de ses Commentateurs. Paris. Les Belles-Lettres, 1963.

WWW.ATHAREBARTAR.COM

مخطوطات النص اليوناني

وقد بقي لدينا من مخطوطات النص اليوناني لكتاب « الأخلاق إلى نيقوماخوس » ٩٩ مخطوطاً كاملاً ، و ٢٠ مخطوطاً تحتوي إما على مقالات كاملة ، أو على شذرات ومقتطفات [١] ، فضلاً عما ورد في شروح من تولوا شرح الكتاب من الشرّاح اليونانيين .

واعتمد بكر Bekker [٢] في نشرته – وهي الأساس في كل النشرات التالية لمؤلفات أرسطو – على ستة مخطوطات منها وهي بحسب رموزها :

من القرن العاشر	Laurentianus LXXI. 11	Kb
من القرن الثاني عشر	Parisiensis 1854	Lb
من القرن الرابع عشر تقريباً	Marcianus 213	Mb
من القرن الرابع عشر تقريباً	Riccardianus 46	Ob
من القرن الرابع عشر تقريباً	Marcianus 214	Ha
من القرن الرابع عشر تقريباً	Marcianus Append. IV. 53	Nb

وأولها هو أقدمها وأحسنها معاً ، رغم ما فيه من أغلاط في النسخ معتادة .

ولكن المخطوط اليوناني الذي قامت على أساسه الترجمة العربية أقدم منه ، لأنه يرجع على الأكثر إلى القرن التاسع الميلادي . ولولا أن مخطوط هذه الترجمة العربية قد أصابه التلف وألوان من التحريف ، لأمكن الإفادة من هذه

---

(١) راجع بيانها وأماكن وجودها في كتاب André Wartelle : **Inventaire des manuscrits grecs d'Aristote et de ses Commentateurs**, Paris 1963.

(٢) **Aristotelis graece,** ex recensione IMMANUELIS BEKKERI, ed. Acad. reg. Borussica, t. II, pp. 1094 a – 1181 b 23.

WWW.ATHAREBARTAR.COM